Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعد زينب تحلُّ له من بعد أن ظل على دين قومه .

ويعود أبو العاص إلى مكة ليبعث بزينب وهى حبلى إلى أبيها فى المدينة . ولكن : هل تترك مكةُ زينبَ تخرج إلى أبيها بعد أن شهد ميدان بدر من شهد من قتلى قريش ؟

أتعود بنت محمد إلى أبيها وفى مكة من فيها من الأرامل واليتامى والثارات ؟

لقد نسى القوم عدوانهم القاسى على الرسول والذين معه ، ولم يعودوا يذكرون إلا ظَعينةً مسلمة عائدةً إلى أبيها رسول الإسلام . لم يذكروا ألَمَ فراقها عن زوجها ولا ألَمَ الحمل وطول السفر .

فليخرجوا بأضغانهم لإيذاء زينب وهى بطريق الهجرة . وكان أبو العاص قد كلّف أخاه كنانة بن الربيع بمرافقة زوجته ، ويفاجأ كنانة بالغدر مجسّمًا يعترض طريقه . وتمتد يد « هبّار بن الأسود الأسدى » يُروِّعُها بالرمح ، وهو يذكر إخوةً له ثلاثة صرعهم المسلمون فى بدر . وتسقط زينب من ظهر بعيرها على صخرة ينزف دمها وينثر كنانة سهامه ويتهيأ للدفاع عنها قائلا : « والله لا يدنو رجل إلا وضعت فيه سهمًا » . وتعود إلى البيت مريضةً قد طرحت جنينها .

وتمضى فى مكة أيّامًا تعود إليها فيها بعض عافيتها ويصحبها كنانة على الطريق حتى يسلمها إلى زيد بن حارثه لتتابع الرحلة إلى المدينة تاركة وراءها زوجها أبا العاص على الحب والوفاء ، حاملة معها صغيريها عَليًّا وأُمامَة .

وفى المدينة تأبى زينب أن تتزوج ..

وفى مكة يأبى أبو العاص أن يتزوج ..

وتمضى بعد هذا سنوات حتى يلتئم شمل الأسرة بعد أن صادر المسلمون فى العام السادس للهجرة قافلةً لأبى العاص بن الربيع ، فترك القافلة وسارع باللجوء إلى المدينة ، فأجارته زينب وقدمته إلى أبيها ، وردّ له تجارته بموافقة المسلمين ، فأعادها إلى أصحابها بمكة وهناك ـ فى مكة ـ أعلن إسلامه بعد أن أبرأ ذمته ثم لحق بالمدينة والرسول وأهله .. (سيرة ابن هشام ٢ : ٤٧٧ : ٤٨٣) .